يوحنا 3: 16

إن الإله الحقيقي ليس الذي يخبّئ نفسه أو يبقى بعيدًا، بل هو دائمًا على استعداد لمساعدتنا. انظر الى ما تقوله كلمته، الكتاب المقدس:

لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. – **يوحنا 3: 16**

ربما تقرأ هذه الآية للمرة الأولى في حياتك. لا يستطيع الكثير من الناس أن يروا حقيقة هذه الآية البسيطة، لأن إبليس يعمينا ويعارض كل شيء يمثّله الله. دعونا نقسّم هذه الآية الى أجزاء ونريك أن كل جزء هو أفضل ما يمكنه الله أن يفعله.

1. لأنه هكذا **أحب** الله **العالم** حتى
   - **الله** هو صاحب السلطان المطلق. هو الكائن الأسمى.
   - لم تذكر الآية "يُحبّ"، بل "**أحبّ**"- عمل قد قام به الله بشكل كامل وقبل وقت طويل من وجود أشخاص على الأرض يمكنهم محاولة إرضاء الله من خلال الأعمال. لم ينتظر الإنسان ليستجيب له حتى يحبّه. أحب أولاً. بدون شروط.
   - هذا هو دافعه النهائي.
   - هو لم يحبّ *جزءً* من هذا العالم، هو أحبّ **العالم**- جميع الناس الذين فيه، بغضّ النظر عن العرق أو الجنس أو العقيدة أو الرأي أو التوجه أو الوضع الحالي.
   - هذا هو النطاق المثالي لمحبّته.

2. حتى **بذل** إبنه **الوحيد**
   - بذل **إبنه** الوحيد، يسوع. كان عطية مجانية. إذا أعطيت لك عطية مجانية، ألن تقبلها؟
   - الله لديه إبن **وحيد**، يسوع. ليس له إبن آخر بديل، أو أي شخص ينوب عنه.
   - هذه هي العطية المثالية.

3. لكي لا **يهلك**
   - الهلاك يعني الموت. الله لا يريدك أن تموت في خطاياك.
   - هذا هو الخلاص الكامل من الجحيم.

4. **كل من يؤمن** به
   - "كل من" تعني أي شخص. لا يوجد أي شروط مسبقة للإنتماء الى "**كل من**". إنها تشملك أنت.
   - كل من **يؤمن** به يعني أن يقبله هو كعطية.
   - هذا هو التجمّع المثالي للناس.

5. بل **تكون له الحياة الأبدية.**
   - **تكون** يعني أن تحصل، فهذا العمل كامل. إنه لا يتطلب أي شيء آخر بعد. إنه مؤكّد.

يوحنا 3: 16 - الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

- تقول الكثير من الديانات أن الحياة الأبدية هي ما *من الممكن* أن تحصل عليها إن كانت لديك بعض الصفات المعيّنة، وإن كان إله هذه الديان راضٍ على أعمالك. لا يوجد شيء مؤكد في هذه الحالة.
- إن الحياة **الأبدية** التي يعد بها الله من خلال إبنه هي أعظم من الوقت نفسه. إنها أبدية. لا تنتهي على الإطلاق.
- **الحياة** الأبدية هي لك إن كنت تؤمن بإبنه. هو يحيا الى الأبد وأنت كذلك سوف تحيا الى الأبد. الأمر في غاية البساطة.
- هذه هي الملكية المثالية.

لماذا فعل الله هذا؟

هذه هي الآيات التي تلحق بالآية التي قرأناها والتي تُظهر السبب وراء قيام الله بما قد قام به:

لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ.« – **يوحنا 3: 17-21**

6. لم يرسل الله إبنه لكي **يدين** العالم. المحبة الحقيقية لا تدين، بالرغم من كِبر الخطيئة. المحبة الحقيقية تحبّ بلا شروط.
7. أرسل إبنه حتى **يخلص** العالم من خلاله.
8. هناك خياران:
   أ. الذي يؤمن به **لا يُدان-** ولا يوجد داعٍ لإعطاء السبب.
   ب. الذي لا يؤمن **قد دين-** السبب واضح.

إن الخيار الأول يقع عليك وهو مجّاني، ومكافأته هي الحياة الأبدية. الخيار الثاني مجاني أيضًا، ولكن المكافأة هي الدمار.

9. الدينونة هي نتيجة اختيار الإنسان. النور الذي أتى الى العالم هو الدينونة لكل الذين لا يؤمنون. إن أعمالهم شريرة بالطبيعة، والنور (أي يسوع) يكشفها.
10. هل تبدو دينونة الناس الذين لم يقبلوا عطية الله وحشية؟ لا، لأن في الجهة المقابلة لدينا الناس الذين كانوا سيُدانوا لكن ليس فيما بعد لأنهم **اتخذوا** القرار بأن يقبلوا عطية الله.

لم يرسل الله الآب يسوع الى الأرض حتى يخلصنا من عقاب الخطية. لا، كان على يسوع نفسه ان يموت من أجل خطايا الناس. من خلال الموت بطريقة وحشية على الصليب، حمل يسوع خطايانا على نفسه حتى نتحرر من هذه الخطايا.

أبسط مثال يمكننا أن نقدّمه إليك حتى نوضّح هذه الفكرة هي ما يلي: أنت مديون بمبلغ من المال الى المصرف وليس بإمكانك سداد هذا الدين. أنت في مأزق وعلى وشط أن تخسر كل ما هو مهم بالنسبة لك.

يوحنا 3: 16 - الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.

فيسمع شخص غريب عن أمرك ويعرض عليك أن يقدّم لك المال لكي تسدد الدين. أنت لا تريد قبول هذا العرض في البداية لأنك لا يمكنك أن تصدّق أن هناك أحد سوف يسدد لك هذا الدين من ماله الخاص. ولكن عندما ترى نوايا هذا الشخص الغريب، أنت تقبل العرض وهو يقوم بتسديد الدين. بما أنه قد قام بدفع الدين، أنت لم تعد مديونًا ولا تخسر ممتلكاتك. تم تسديد دين المصرف وأصبح سجلّك نظيفًا من أية ديون. أبعد من ذلك، أنت تلاحظ كم يحبّك هذا الغريب لدرجة انه يصرف من ماله الخاص حتى يخلّصك. وبالتالي، تصبحان أصدقاء مدى الحياة.

الدين الذي كان عليك أن توفيه هو الخطيئة في حياتنا. الله قدّوس لدرجة أنه لا يستطيع تحمّل الخطيئة في محضره. خطيئتك تعني أنك سوف تموت ولن تكن في محضر الله. لأنه أحبّ العالم، أرسل الله الآب إبنه يسوع الى الارض حتى يحّل مكان الخاطئ ويدفع الثمن. كان عليه أن يموت على الصليب لكي لا تموت أنت في خطاياك. بهذه الطريقة، دفع يسوع الدين المتوجّب عليك وأصبح سجلّك نظيفًا من أي إثم.

إن محبّته لك عظيمة لدرجة أنه كان مستعدّا ان يدفع الدين الخاص بك أنت أيها القارئ. كيف يمكنك ألا تقبل عمله الذي كان في غاية اللطف وألا تحبّه لبقية حياتك؟ إن أعظم شيء هو أن يسوع لم يمت فقط على الصليب من أجل خطاياك، بل أنه قام أيضًا، مؤكدّا أن ليس للموت سلطان على الذين يؤمنون به كمخلّصهم. هذا هو أساس الإيمان بالله- أن نؤمن بيسوع الذي أرسله الله الآب الى الارض.

إن محبّة الله الآب إلينا رائعة لدرجة أن الآية التي قرأناها الآن في يوحنا 3: 16 تقول أنه **بذل إبنه الوحيد.** حتى أنه لا يذكر أن يسوع يجب أن يموت بينما كان على هذه الأرض. كانت محبة الله الآب بالنسبة لنا مهمة جدًا بالنسبة له، لدرجة أن موت ابنه الوحيد كان أقل أهمية بالنسبة له. أحبّك الله أكثر مما قدّر حياة ابنه الوحيد!

كيف أؤمن به؟

هناك أربع خطوات:

1. لاحظ- افهم أنك خاطٍ
2. تُب- ابتعد عن خطيئتك
3. أطلب- أطلب غفران الله
4. استلم- استلم غفرانه

يوحنا 3: 16 - الله أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه واحد والوحيد، أن من يؤمن به لا يهلك ولكن لها حياة أبدية.